

الرياضة كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية المصرية " دراسة تحليلية "

م.د/ رشا عبد النعيم محمد عوض

مدرس بقسم العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية
- كلية التربية الرياضية للبنات - جامعة الإسكندرية

لعله ليس من قبيل المصادفة ما طرحته أحداث الحراك الشعبى في الخامس والعشرين من يناير 2011 و ما تلاها من تبعات سياسية وإجتماعية ووطنية ، كان لها دوراً غاية في الأهمية في تفجير العديد من التساؤلات الهامة في المجتمع المصرى ، لعل أبرز هذه التساؤلات على الإطلاق هو موقع الحركة الوطنية المصرية ودورها في الحياة السياسية بشكل عام ، وقدرتها على تغيير الواقع و إدارة المستجدات السياسية و الوطنية بالمجتمع المصرى .

وجديراً بالذكر إن ما طرح هذا التساؤل على أهميته هو أن أي حراك شعبى أو فاعلية سياسية لا تستطيع الحركة الوطنية إدارته أو ملأ فراغاته يتحول بطبيعة الحال إلى فوضى عارمة لا يمكن التنبؤ بمساراتها أو التكهن بما يمكن أن تصبو إليه من أغراض و أهداف قد تبدو للوهلة الأولى غاية في النبل و الوطنية ، ولكن مع غياب الحركة الوطنية الفاعلة و المسئولة من السهل إستغلال وتشويه وتوجيه هذا الحراك إلى إتجاه ومصالح إنتهازية تعمل ضد المصلحة الوطنية .

كل هذا باعتبار أن الحركة الوطنية لأى مجتمع هي بمثابة بوصلة هذا المجتمع وهي القائد لحركته ونهضته ، بإختلاف أطرافها وتعدد مظاهرها وشمولية نسيجها الوطنى المتجانس. (5 : 25)

وفي الحقيقة فإن دراسة هذه الحركة هي دراسة شاقة و متشعبة سواء من ناحية تناولها موضوعياً، أو من ناحية مصادرها . فالحركة الوطنية في مصر كحركة جماهيرية متعددة الجوانب والعناصر و الوسائل . هي (أولاً) حركة سياسية قامت للتخلص من الإستعمار و هذه الحركة صادرة من أعلى ، فقد بدأت كحركة أعيان ، و بنت استراتيجيتها على خطتين ، خطة طموحة تُنادى بالإستقلال التام ، و خطة معتدلة إحتياطية تطلب أقصى ما يمكن لمصر من الحرية تحت ظل الحماية . ولكن هذه الحركة لم تلبث أن إندمج فيها الفلاحون و العمال و التجار و المثقفون ، فأدى تدخل هذه القوى الاجتماعية الجديدة إلى تعزيز الحركة ، وإلى تعديل خطة الأعيان . فقد إختفت الخطة المعتدلة ، ولم تُعدّ إلا خطة واحدة فقط هي الخطة الطموحة التي تُنادى بالإستقلال التام .

ثم إنسحب الفلاحون من الحركة و عادوا إلى أمور حياتهم و حقولهم . و إنشغل العمال بمعركتهم ضد الإستغلال . فأنحصرت الحركة في المدن تقريباً فى أيدي التجار والمحامون والصحافيين والطلبة وأصحاب المهن

الحرية . وكان من الطبيعي أن يؤثر دخول و خروج هذه القوى الاجتماعية في الحركة الوطنية في النتيجة النهائية التي وصلت إليها .

وهناك (ثانياً) حركة دستورية قامت لفك أغلال الحكم الأوتوقراطي ، وهذه الحركة جزء لا يتجزأ من حركة التحرر من الإستعمار وقد تمخض عن هذه الحركة دستور برجوازي - طبقي- يُعبر عن واقع إقتصادي و إجتماعي قائم . ولكن هذا الدستور ظل موضع إنتهاك مستمر من القصر ، مما كانت نتيجته إنسحاب القوى الوطنية من مواقعها الأمامية في مواجهة الإستعمار ، وتحولها إلي معارك بالغة الشدة و العنف وكان لذلك تأثيره المحتوم على مستقبل القضية الوطنية.

كما أنها (ثالثاً) حركة إشتراكية قامت للتخلص من الإستغلال . وقد بدأت هذه الحركة على أيدي العناصر الأجنبية ، ثم تعثرت في أيدي العناصر الوطنية بعد أن تعددت أخطائها ولكنها على كل حال كانت تجربة جديرة بالدراسة . (16 : 6) (13 : 56 ، 57)

على أن ما يُعنىنا في هذا البحث في المقام الأول العرض لأحد أهم مظاهر و مقومات الحركة الوطنية كدعامة أساسية من دعائمها ألا وهي **الرياضة .**

فالرياضة هي أحد الأنشطة الإنسانية المهمة ، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من شكل من أشكال الرياضة ، بغض النظر عن درجة تقدم أو تخلف هذا المجتمع ، ولقد عرفها الإنسان عبر عصوره و حضاراته المختلفة ، و إن تفاوتت توجهات كل حضارة بشأنها ، فبعض الحضارات إهتمت بالرياضة لإعتبرات عسكرية و البعض الآخر مارس الرياضة لشغل وقت الفراغ ، بينما وُظفت الرياضة في حضارات أخرى كطريقة تربوية ، حيث فطن المفكرون القدماء إلى إطار القيم الذي تحفل به الرياضة ، و قدرتها الكبيرة على التنشئة والتطبيع و بناء الشخصية المتوازنة بالمجتمع . (3 : 7)

فالرياضة ظاهرة إجتماعية ثقافية متداخلة بشكل عضوي في نظام الكيانات و البنى الاجتماعية . كما إنها تلعب دوراً هاماً على الصعد الفردية والوطنية ، فعلى الصعيد الفردي ، تعزز الرياضة من قدرات الفرد والمعرفة العامة لديه ، أما على الصعيد الوطني ، فهي تساهم في النمو الاقتصادي والاجتماعي وتطور الصحة العامة وتقارب بين مختلف الطبقات ، وتساهم في تعزيز الانتماء.

(7 : 52)

والرياضة توفر الفرصة لممارسة الإندماج الاجتماعي والأخلاقي للشعوب بعيداً عن التهميش بسبب الحواجز الثقافية والاجتماعية والدينية وغيرها من أشكال التمييز، ويمكن للرياضة أن تكون مجالاً لممارسة المساواة والحرية. كما أن الحرية والسيطرة على الجسد أثناء ممارسة الرياضة مهمة جداً للنساء والفتيات أو الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة أو الذين يحيون

في مناطق تشتد فيها النزاعات أو الأشخاص المتمثلين للشفاء من أمراض
ألمت بهم. (20 : 1)

ومن منظور آخر أوضح لارسون Larson "أن الرياضة و الأنشطة
البدنية تؤثر فى سياسة الدولة ، لكونها متضمنة فى كل العمليات الحكومية و
فى إدارة شئون الناس ، وفى تقديم أنشطة مرغوب فيها للمواطنين ، و فى
الارتقاء بالوضع الصحى و لياقة الأفراد ، بالإضافة إلى متطلبات سياسية
أخرى ، و يعتقد لارسون أن أكثر القيم السياسية أهمية فى الرياضة و
الأنشطة البدنية هى قدرتها على تنمية المواطنة الصالحة . (2: 42)

فمن خلال الفريق الرياضى يتاح للممارسين فرص طيبة للتعرف على
المقومات السياسية، التى هى مطلب أساسى لكل مجتمع متحضر، مثل
إحترام الشخصية الإنسانية ، تكافؤ الفرص، إستخدام العقل فى حل
المشكلات ، ضبط النفس ، وروح القيادة ، كما تنقل مبادئ أساسية
ضرورية للديمقراطية كالتسامح والتعاون والإحترام والانتماء. ويكتسب
الإنسان القيم الأساسية لتقبل الهزيمة والفوز . (4: 125)

مشكلة الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى إنها تُعد المحاولة الأولى للتعرض للرياضة
كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية المصرية - على حد علم الباحثة - و
معرفة دور الرياضة فى مسيرة الحركة الوطنية ، ولقد كان من الضرورى
أن تقوم هذه المحاولة لدراسة هذا الموضوع فى إطار المقاييس العلمية .
فالحركة الوطنية المصرية لم تُعالج من قبل بطريقة أكاديمية ، و من كتب
عنها من المؤرخين والباحثين إما أنه تناول جانباً من جوانبها - كما فعل بنجاح
الأستاذ محمد شفيق غربال فى كتابه "تاريخ المفاوضات المصرية " - ، و إما
أنه أراد التعرض لها ككل و لكنه أغفل بعض جوانبها ، ولم يخضعها فى
الوقت نفسه لمقاييس الدراسة العلمية التاريخية - وهذا ما فعله الأستاذ عبد
الرحمن الرافعى - ، أو تم تناولها من وجهة نظر خاصة بالباحث وتوجهاته
السياسية و بذلك تكون الدراسة بعيدة عن الحيادية - كما فعل المناضل
شُهدى عطية فى كتابه " تطور الحركة المصرية من 1882- 1956 " - .

وإيماناً منا بأمانة المسؤولية تحتم علينا الدراسة المتأنية الواعية
المخلصة إنطلاقاً من تاريخ مصري مُشرف و حاضر به كافة مقومات النجاح
و مستقبل لا بد من التخطيط له فى ضوء معادلة مصرية تؤكد على الثقة
فى النفس و إستخدام العلم الذى لا بد من أجل التقدم فى إطار من
القيم الروحية و الإنسانية و الوطنية و الأخلاقية السامية ، التى تدعو إليها
الرياضة الحقة التى لا يجب أن تتخلى عن السلوكيات القويمة . كما إنها لا
تتنازل عن الولاء و الإنتماء للمجتمع وللوطن، ولا تتخلى عن القيم و المُثل
العليا و الروح الرياضية و القدوة الطيبة و الأسوة الحسنة .

و هذه الدراسة ليست بهدف التغنى بالماضى لأننا نؤمن بأن التقدم
مستمر باستمرار الحياة. بل إن الهدف من الدراسة و التحليل هو تنشيط
الذاكرة الوطنية المصرية لنستفيد بالصالح منها فى بناء مستقبل مجتمعنا

المصرى الذى يتعرض للعديد من الأزمات على الأصعدة السياسية والاجتماعية و القيمية .

أهداف الدراسة .

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الرياضة كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية من خلال :

- 1 - ماهية الحركة الوطنية .
- 2 - مدى إسهام الرياضة في مسيرة الحركة الوطنية .

تساؤلات الدراسة .

- 1 - ماهي الحركة الوطنية ؟
- 2 - مامدى إسهام الرياضة في مسيرة الحركة الوطنية ؟

إجراءات الدراسة :

- المنهج المستخدم : استخدمت الباحثة المنهج التحليلى لمناسبتة لتلك الدراسة.
- مصادر جمع البيانات : تم جمع البيانات من عدة مصادر منها :
 - المراجع العلمية الخاصة بالحركة الوطنية المصرية و كذا تاريخ الرياضة المصرية.
 - الصفحات الرسمية للأندية الرياضية والجرائد الرسمية وموقع الهيئة المصرية العامة للإستعلامات.

وتوضح الباحثة القصور الشديد بل و الندرة في المراجع و الدراسات التي تناولت موضوع الحركة الوطنية المصرية ؛ وذلك لأنه لم يتم تناوله من قبل بطريقة علمية ومحايدة لأن الجامعات المصرية كانت ترفض تسجيل أي رسائل علمية فيه تحت ذريعة أنه يلزم مرور فترة زمنية طويلة على الحدث التاريخى حتى يتيسر دراسته . (16 - ز) .

• **تعرف الحركة الوطنية:** بأنها " مجموع الفعاليات و الممارسات السياسية و الاجتماعية التي ناهضت الوجود الإستعمارى، و قامت بتوعية الشعب و الدفاع عن حقوقه و مصالحه".

وبناءً على التعريف السابق فإنه يُمكننا التوصل **لمفهوم الحركة الوطنية المصرية** بأنها مجموع الفعاليات و الممارسات السياسية و الاجتماعية التي بدأت بمناهضة الوجود الإستعمارى لمصر (الاحتلال الإنجليزى 1882 م) ، مروراً بقيامها بتوعية الشعب و الدفاع عن حقوقه ومصالحه في مواجهة الإستعمار أولاً ، ثم ما أعقب ذلك من مراحل التحرر الوطنى و الإستقلال (ثورة 23 يوليو 1952 م - إعلان الجلاء 1954 م) ودورها في الدفاع عن المصالح الوطنية في مواجهة الخارج ، و تقويم المسار الوطنى في الداخل بانتهاج الطرق السلمية و الشرعية في الدفاع عن قيم العدالة و الحرية و المساواة و حقوق الإنسان ، و كذلك محاربة

الأفكار و التيارات المتطرفة و ما أفرزته من إرهاب و تطرف عانت و مازالت تُعانى منه مصر و دول العالم تأكيداً لمفهوم السيادة الوطنية .

و تُعزى ظهور الحركة الوطنية إلى عوامل أساسية أدت لظهورها ،
يُمكننا تقسيها لعوامل داخلية و أخرى خارجية كالتالى :
(أ) عوامل داخلية متمثلة فى :

1. الاحتلال الإنجليزى لمصر 1882 م ، و إعلان الحماية البريطانية 1914 م .
2. ظهور زعامات ثورية عملت على بعث الحركة الوطنية المصرية أمثال :
مصطفى كامل (1874 : 1908 م) - محمد فريد (1868 : 1919 م) - سعد زغلول (1858:1927)

3. ظهور مفكرين إصلاحيين قاموا ببيت الروح الوطنية من خلال كتاباتهم و أفكارهم أمثال:محمد عبده (1849 : 1905 م) - قاسم أمين (1865 : 1908 م) - أحمد لطفى السيد (1872 : 1963م)

(ب) عوامل خارجية متمثلة فى :
1- إندلاع الحرب العالمية الأولى (1914 م)

2- إعلان الرئيس الأمريكى " وودورو ويلسون" W . Wilson *مبدأ حق تقرير المصير للدول المحتلة (1918م) (10 : 78) (12 : 69) (27 : 129)

مما سبق يتضح جلياً أن الحركة الوطنية المصرية الوليدة فى هذه المرحلة قد تمثلت بشكل عملى وواضح فى مجموعة من المظاهر على أرض الواقع أبرزها و أهمها يتمثل فى :

**أولاً : إنشاء و تأسيس الأحزاب الوطنية المصرية التاريخية :
ومنها على سبيل المثال لا الحصر الآتى :**

1- الحزب الوطنى المصرى " 1907 " أسسه الزعيم مصطفى كامل . وكانت أهم أهدافه:
- جلاء الإنجليز عن مصر .
- بث الروح الوطنية فى الشعب المصرى .

- إقامة دُستور وطنى للرقابة البرلمانية على الحكومة .

2- حزب الأمة " 1907 " وتزعّمه أحمد لطفى السيد . وكان حزب الصفوة من كبار المُلاك والأعيان .

3- حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية " 1907 " بزعامة الشيخ على يوسف صاحب ومؤسس جريدة المؤيد .

4- الحزب الإشتراكى المبارك " 1908 " .

5- حزب الوفد المصرى و الذى استمد تسميته من الوفد المصرى الذى تشكل عام (1918) عن طريق الوكالة الشعبية للمطالبة باستقلال مصر . ثم إنشقت منه أحزاب أخرى " 1922 " كحزب الأحرار الدستوريين - حزب الكتلة الوفدية - الحزب السعدى .

6- حزب مصر الفتاة " 1933 " و هو حزب إشتراكى المبادئ و سُمى فيما بعد بالحزب الإشتراكى. (1 : 15) (9 : 55) (11 : 43)

**ثانياً : إنشاء و تأسيس التنظيمات السياسية السرية و العلنية :
ومنها على سبيل المثال لا الحصر الآتى :**

- 1- الحزب الشيوعى المصرى " 1922 "
 - 2- جماعة الإخوان المسلمين " 1928 "
 - 3- حزب الفلاح و الحركة الديمقراطية " 1947 " - (8 : 52)
- (36)

*توماس وودورو ويلسون "Woodrow Wilson" (28 ديسمبر 1856-3 فبراير 1942) : هو سياسى و أكاديمى أمريكى ، شغل منصب الرئيس الثامن و العشرين للولايات المتحدة الأمريكية من عام 1913م إلى عام 1921م .

ثالثاً: إنشاء و تأسيس الصحف المصرية : ومنها على سبيل المثال لا الحصر الآتى :

- 1- جريدة الأهرام " 1876 " أسسها بشارة تقلا .
 - 2- جريدة مصر "1880" أسسها أديب إسحاق وهو أحد تلاميذ الشيخ جمال الدين الأفغانى.
 - 3- جريدة أبو نضارة "1877" أسسها يعقوب صنوع .
 - 4- جريدة العروة الوثقى "1884" أسسها الشيخ جمال الدين الأفغانى و الشيخ محمد عبده فى المنفى .
 - 5- جريدة المؤيد "1892" أسسها الشيخ على يوسف .
 - 6- جريدة اللواء " 1900 " أسسها الزعيم مصطفى كامل .
 - 7- جريدة الجريدة "1907" أسسها الأستاذ أحمد لطفى السيد .
- (14 : 68) (31)

رابعاً: إنشاء و تأسيس الأندية الإجتماعية و الرياضية : ومنها على سبيل المثال لا الحصر الآتى :

- 1- نادى السكة الحديد "1903" أسسه المهندسون الأجانب العاملين بهيئة السكك الحديدية بمصر.
- 2- نادى الأولمبى " 1905 " أسسه الجاليات الأجنبية بالإسكندرية .
- 3- النادى الأهلى " 1907 " أسسه كبار الأعيان والساسة المصريين .
- 4- نادى الزمالك "1911" أسسه العاملون بالمحاكم المختلطة بالقاهرة . (37)

ومن خلال تتبعنا للأدبيات و الكتابات التاريخية للبحث عن مسيرة الحركة الوطنية المصرية منذ نشأتها و حتى الآن وجدنا أنها قد مرت بالعديد من مراحل التطور و النضج السياسى والشعبى عبر أكثر من قرنين من الزمان فى التاريخ المصرى المعاصر، إستطعنا رصدنا وتقسيمها إلى أربعة مراحل رئيسية فى الآتى :

1- المرحلة التمهيدية (1805-1882)

ظلت مصر دولة مُستعمرة لقرون طويلة من الفرس والرومان أو ولاية تابعة للدولة الإسلامية سواء كانت أموية أو عباسية إلى أن

إنتهت كإحدى ولايات الخلافة العثمانية، إلى أن ظهر محمد على باشا (1805م) ، وإستلم حكم مصر للمرة الأولى بُناءً على رغبة المصريين الذين ثاروا و عزلوا الوالى العثمانى " خورشيد باشا " ، وأجبروا السلطان العثمانى على تعيين " محمد على باشا " والياً لمصر ؛ و كان ذلك بُناءً على حراك شعبى مصرى بقيادة عُمر مكرم وكبار الأعيان والتجار ومشايخ الأزهر. (26 : 90)

ثم قيام " محمد على باشا " بمحاولاته الدؤوبة للإستقلال بحكم مصر عن الخلافة العثمانية ، والتي إنتهت بإقرار حق " محمد على باشا " فى حُكم مصر الدائم له ولأبنائه من بعده فى **مؤتمر لندن 1840 م** ، واستطاع " محمد على باشا " طوال فترة حُكمه إرساء قواعد نهضة مصرية خالصة و جديدة للمرة الأولى فى جميع المناحى الحياتية . وبناء اللبنة الأولى للدولة المصرية الحديثة . و هو النهج الذى سار عليه أبنائه من بعده ، وخلال هذه الفترة بدأت الخطوات الأولى لتشكيل الحركة الوطنية المصرية . وتجلى ذلك واضحاً بإندلاع شرارة الثورة العرابية 1882 وما إنتهت إليه من إحتلال الإنجليز لمصر تحت ذريعة حماية الجاليات و المصالح الأجنبية فى مصر. (17 : 81) (28 : 123)

على إنه فى هذه المرحلة التمهيدية لظهور الحركة الوطنية وبوادر النهضة المصرية الحديثة لم تلعب الرياضة الدور المأمول منها وذلك للعديد من الأسباب لعل ابرزها إهتمام محمد على باشا بالتعليم، وكان الغرض الأساسى منه إعداد جيش قوى فقط لاغير ، فصب إهتمامه على الألعاب التى تخدم الفنون العسكرية كركوب الخيل واستعمال الأسلحة والمبارزة وإجمالاً لم يهتم بالرياضة ولا نشرها بين أفراد الشعب وإقتصر دورها على إعداد الجند فقط وليس لأهداف الرياضة السامية .

(4- 291)

2- مرحلة بعث الروح الوطنية والكفاح الوطنى من أجل الإستقلال (1882 - 1954م)

و لعلنا لا نُخطئ القول أبداً إذا إدعينا أن هذه المرحلة هى الأهم و الأبرز على الإطلاق ، وذلك باعتبارها مرحلة تشكيل و بلورة الحركة الوطنية المصرية ، و تحديد ملامحها الرئيسية بصورة جلية للمرة الأولى عبر تاريخها الوطنى متمثلة فى الآتى :

أ- مرحلة صعود الزعامات والقامات الوطنية المصرية بشكل غير مسبوق فى التاريخ المصرى (مصطفى كامل- محمد فريد- سعد زغلول - مصطفى النحاس).

ب- مرحلة التنوير الكبرى فى تاريخ النهضة المصرية و بروز عظماء الفكر و الأدب و العلم و ما كان لهم من إسهام كبير و رئيسى فى تشكيل الحركة الوطنية المصرية (الإمام محمد عبده - أحمد

لطفى السيد - أحمد شوقي - عباس العقاد - طه حسين -
مصطفى مشرفة - قاسم أمين - وغيرهم كثيرون .
ت- مرحلة تأسيس مؤسسات الدولة المصرية الحديثة و التي
شاركت بفاعلية فى ممارسات و أنشطة الحركة الوطنية المصرية
(الأحزاب - الجمعيات المدنية - النوادي الرياضية - الجامعات -
المصانع - البنوك) . (15 : 33) (25 : 46) (29 : 66)

ومن أبرز تجليات هذه المرحلة بإيجاز شديد :

- أ- قيام ثورة 1919 بقيادة سعد زغلول .
- ب- إعلان دستور ديمقراطى وطنى للمرة الأولى 1923 كنتيجة حتمية للكفاح الوطنى .
- ت- إبرام معاهدة 1936 بين الوفد و الإنجليز و التي نصت للمرة الأولى صراحةً على حق المصريين فى الإستقلال التام و جلاء الإنجليز عن مصر ، حتى وإن كان هذا الجلاء منقوصاً و غير كامل .
- ث- قيام ثورة الثالث و العشرون من يوليو عام 1952 م بقيادة الضباط الأحرار ، وإنهاء الحكم الملكى و إعلان الحكم الجمهورى . و تولى المصريين حكم بلادهم للمرة الأولى منذ آلاف السنين كنتيجة و ثمرة حقيقية لكفاح الحركة الوطنية المصرية طوال هذه الفترة .
- ج- معاهدة الجلاء 1954 بين مصر و إنجلترا . و جلاء القوات الإنجليزية عن مصر تماماً خاتمة مشرفة لهذه المرحلة من التاريخ الوطنى و بداية لمرحلة جديدة من الحركة الوطنية المصرية .

فى فترة المرحلة الثانية من مراحل الحركة الوطنية المصرية تجلت الرياضة كأحد مظاهر الحركة الوطنية المصرية و اتضح ذلك جلياً فى نشأة الناديين الأهلى و الزمالك اللذان يُعدا من أقدم أندية القارة الأفريقية و الشرق الأوسط .

فنشأة النادى الأهلى بدأت مع قصة كفاح و نضال شعب مصر فى مطلع القرن العشرين و هو النضال الوطنى الذى أشعله الزعيم الوطنى مصطفى كامل فى نفوس المثقفين المصريين ، وكان طلبة المدارس العليا و خريجوها هم صفوة المثقفين فى مصر و أملها فى التخلص من الاستعمار البريطانى . وكان نادى طلبة المدارس العليا الذى أنشئ عام 1905 بمثابة شوكة فى جسد الاحتلال البريطانى حيث إستغل مصطفى كامل هذا النادى فى إشعال حماس الطلبة ضد الاحتلال ، فرأت السلطات البريطانية أن تقضى عليه فساعدت فى إنشاء نادى رياضى يشغل الشباب و يحولهم إلى الرياضة بعيداً عن السياسة . و لقد خاب ظن الإنجليز و فشلت سياستهم ، و حل النادى الأهلى محل نادى المدارس العليا و تحول كله إلى النادى الأهلى و إذ بالروح الجديدة .. روح النادى الأهلى تحقق المعجزة و أصبح النادى الأهلى نادياً وطنياً و سياسياً للمصريين .

ولدت فكرة تأسيس النادي الأهلي فى ذهن عمر لطفي بك الذى شغل منصب رئيس نادى طلبة المدارس العليا فى الثامن من شهر ديسمبر 1905 . **ووجد أن هؤلاء الطلبة بحاجة إلى نادى رياضى يجمعهم لتمضية وقت الفراغ وممارسة الرياضة لتدعيم وتنمية الجوانب السياسية.**

أول من اقترح إسم النادي الأهلي للرياضة البدنية هو / أمين سامى باشا - وكان ذلك فى 25 فبراير 1908. و سُمى الأهلي بهذا الاسم لأنه نشأ لخدمة طلبة المدارس العليا والذين كانوا الدعامة الأساسية للثورة ضد الاحتلال الانجليزى. ولذلك نشأ وطنياً مصرياً للطلاب ، و سُمى بالأهلى لما تحويه الكلمة من صفة الوطنية ومن ترجمة كلمة " NATIONAL " أى الوطنى . نسبةً للزعيم مصطفى كامل رئيس الحزب الوطنى .

ويعتبر النادي الأهلي أول ناد للمصريين فى مصر , وتأسس فى أوائل القرن العشرين فى وقت كانت مصر تحت وطأة الاحتلال البريطانى . واختارت اللجنة الإدارية العليا (مجلس الإدارة) مستر/ متشل أنس (الانجليزى) كأول رئيس للنادي الأهلي وذلك للاستفادة من نفوذه لدى سلطات الاحتلال لتسهيل عملية الحصول على الأرض المناسبة لبناء النادي من قبل الحكومة، وأصبح هو أول رئيس للنادى الأهلي واستمر رئيسًا حتى يوم 2 أبريل 1908.

وقررت اللجنة الإدارية العليا فى جلساتها فى 17 ديسمبر 1908 الإعلان عن قرب إفتتاح النادي بدءًا من الأول من يناير 1909 ووزعت إستثمارات الاشتراكات فى نادى طلبة المدارس العليا ومكتب عمر لطفي، وصحيفتى اللواء والمؤيد وذلك لارتباط الأهلي بالطلبة وارتباطه بالحزب الوطنى ومصطفى كامل . كما قرر الأهلي فى جمعيته العمومية فى 4 يناير 1924 طرد الأجانب من عضوية النادي وقصرها على المصريين .

ولقد صدر قرار جريء من الجمعية العمومية للنادى عام 1925 فى جلسة غير عادية بالأ يقبل النادي فى عضويته إلا المصريين . وفى 8 يناير 1929 أصبح النادي الأهلي تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد فى عهد جعفر باشا رئيس النادي .

أما بالنسبة للزى الرسمي للنادى الأهلي فلقد كان الزى الرسمى للفرق الرياضية هو الفانلة الحمراء والشورت الأبيض . وترجع قصة هذا اللون إلى سنة 1911 وكانت الفانلة مخططة طولياً باللون الأحمر والأبيض ثم طورت الفانلات نصفها أحمر ونصفها أبيض طولياً، وأخيراً إستقر على اللون الأحمر لأنه لون العلم المصرى وقد كان هو العلم العثمانى فى فترة حكم الخديوى عباس حلمى الثانى فى ذلك الوقت واللون الأبيض هو لون الهلال والنجوم .

و كذا شعار النادي الأهلي فلقد صُمم شعار النادي الأهلي فى 3 نوفمبر 1917 وكان من تصميم محمد شريف صبرى بك عضو النادي وخال الملك فاروق . وكان الشعار مزيجًا بتاج الملك وهو رمز الحكم .

وفى 15 مارس 1940 عدلت الجمعية العمومية للنادى فى جلسة غير عادية بعض المواد فى لائحة النظام الأساسى للنادى منها: أن يسمى "النادى الأهلى للرياضة البدنية". وذلك لأن الرياضة أهم وأشمل من الألعاب الرياضية. (32)

و من العرض السابق لنشأة النادي الأهلى يتضح لنا جلياً أن الرياضة هي أحد أهم مظاهر الحركة الوطنية المصرية لكونها مُحبة لقلوب جميع أفراد المجتمع بمختلف فئاته و أطيافه ، متمثلة فى إنشاء النادي الأهلى وإرساءه لقيم الوطنية والانتماء . والتداخل العظيم بين الرياضة كنشاط إنسانى غاية فى الأهمية ، وإتساقها مع حركة المجتمع . وهذا ما أكده كل من كتب و بحث فى قيم الرياضة وأهدافها الحقيقية أمثال " كمال شلبى - أمين أنور الخولى - خير الدين عويس - مسعد عويس - وغيرهم " متمثلة فى :

- أ- إرساء قيمة الإنتماء و الولاء كركيزة أساسية للحركة الوطنية .
- ب- إرساء قيمة العمل الجماعى والوطنى ، وتضافر الجهود من أجل بناء صرح وطنى عظيم خاص بالمصريين فقط .
- ت- زرع روح المواطنة فى نفوس الشباب (طلبة المدارس العليا) من خلال مؤسساتهم الخاصة وأبرزها النوادى الرياضية .
- ث- إستخدام وسائل وأدوات الرياضة المتاحة فى إذكاء الروح الوطنية للمصريين - كلون العلم والملابس الرياضية الخاصة بالنادى - ، وكذا إستخدام اسم " الأهلى " بمعنى الوطنى لتأكيد نفس المعنى ، وهو ما يتسق و ما تهدف إليه تلك الدراسة من أهمية دور الرياضة كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية . (24)

أما بالنسبة لنادى الزمالك هو واحد من أشهر القلاع الرياضية الراسخة ليس فى مصر وحدها لكن فى البلدان العربية و الإفريقيه . ولا نبالغ إذا قلنا إنه يحمل تاريخاً عريقاً وعريضاً يضارع به أندية أوروبا والعالم وعندما نعود إلى نشأة الزمالك، نجدتها تحكى عن تاريخ مشرف لعبته القلعة البيضاء فى خدمة الرياضة المصرية . وعلى الرغم من إنشاء أكثر من نادى رياضى أو اجتماعى مع بدايات القرن العشرين، لكن بعضها إقتصر على المصريين والبعض الآخر إقتصر على الأجانب . ومن هنا ظهرت فكرة ضرورة إنشاء نادى حر متاح للجنسيات المختلفة وكان صاحب الفكرة مستر (مرزباخ) المحامى البلجيكي ومعه بعض العاملين بالمحاكم المختلطة إلى جانب بعض الأجانب والمصريين . وظهرت الفكرة إلى حيز الوجود عام 1911.. وحمل النادي اسم (قصر النيل) . وفى عام 1913 انتقل النادي إلى مقر ثاني عند تقاطع شارع 26 يوليو ورمسيس الحاليين فى مكان مباني (الشهر العقارى ، ودار القضاء العالى) وأطلقوا عليه وقتها اسم " المختلط

“وظهرت الفكرة بعدما شعرت الجاليات الاجنبيه في مصر_ غير البريطانيين_ بأهمية وجود نادى رياضى إجتماعى يمارسون فيه نشاطهم.(33)

وبعد انتهاء ثورة 1919 تمصر النادي تماما عام 1923 م برئاسة اللواء محمد حيدر باشا وسكرتارية السيد يوسف محمد . وفي شتاء عام 1924 انتقل مقر النادي لثالث مره إلى الزمالك في المكان الموجود فيه مسرح البالون ” حاليا ”

وفي العام 1940 تغير اسمه إلى نادى ” فاروق الأول ” عقب حصوله على الرعاية الملكية من ملك مصر والسودان السابق الملك فاروق.

وبعد قيام ثورة الضباط الأحرار عام 1952 وإقصاء عهد الملكية حمل النادي اسمه الحالي ” الزمالك ” والذي يعود إلى اسم الحي الذي يقع فيه وفي عام 1959 إنتقل النادي إلى مقره الحالي بمنطقة ميت عقبه.(30)

وبناءً على ما سبق يتضح لنا بُعداً غاية في الأهمية في نشأة نادى الزمالك ، فقد يغيب عن منظور البعض من الرؤية المباشرة أن الحركة الوطنية المصرية لم تقتصر فقط على المصريين وإنما امتدت إلى الأجانب المقيمين على أرض مصر من غير الإنجليز المحتلين ، والذين تفاعلوا مع المجتمع المصرى بشكل كبير وصاروا مصريين الإنتماء و الهوية ، و تحولوا لعناصر فاعلة لخدمة المجتمع و الحركة الوطنية المصرية ، وذلك من خلال فكرة إنشاء نادى مختلط يجمع بين هؤلاء الأجانب والمصريين دون تمييز . وتلك محاولة تُسفر لنا عن وجه عظيم للرياضة ألا وهو القدرة على إرساء قيم المواطنة دون تمييز للنوع أوالجنسية أو الدين . فالكل سواسية في الملعب، والكل مشجع للفريق الرياضى الذى ينتمى إليه .

كما حمل تاريخ نادى الزمالك تطوراً غاية في الأهمية والإتساق مع الحركة الوطنية المصرية من حيث ما شهدته من تحولات مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بتغير آليات عمل الحركة الوطنية المصرية كالتالى:

- أ- بداية من كونه مختلطاً لكل الجنسيات الأجنبية المُقيمة على أرض مصر بالإضافة للمصريين.
- ب- قصر النادي على المصريين فقط عقب ثورة 1919 وتحول إدارته للمصريين 1923.
- ت- حمل النادي اسم فاروق الأول عام 1940 ، وهى الفترة التي بزغ نجم الملك فاروق كملك وطنى لاغبار عليه .
- ث- تحوله لاسمه الحالي الزمالك عقب ثورة 23 يوليو 1952 .

وعليه يمكن القول بأن كل هذه التحولات هي نوعاً من الإتساق والتماشى مع مقتضيات الروح الوطنية بالمرحلة الثانية وهى الكفاح الوطنى من أجل الإستقلال (1882-1654) .

3- مرحلة التحرر الوطنى - ما بعد الإستقلال و الجلاء- (1954 - 1977)

شهدت هذه المرحلة تطوراً نوعياً غاية فى الأهمية ؛ حيث إنتقلت قيادة الحركة الوطنية المصرية من مؤسسات المجتمع المدنى والأحزاب السياسية إلى الدولة ممثلة فى رئيس الجمهورية خاصة فى ظل ما تمتع به جمال عبد الناصر من كاريزما وزعامة غير مسبوقه وتعلق الجماهير به ليس فى مصر فقط بل فى العالم أجمع .وتحول إلى أيقونة للنضال الوطنى ، بالإضافة إلى ذلك ما إتخذته ثورة 23 يوليو من إجراءات كان من شأنها تفتيت البنى السياسية و الإجتماعية التى كانت قائمة قبل الثورة أهمها :

- أ- إلغاء التعددية الحزبية وحظر الأحزاب القائمة .
- ب- قوانين الإصلاح الزراعى، ومصادرة الإراضى لصالح صغار المزارعين وتحجيم كبار الملاك.
- ت- قوانين التأميم و القوانين الإشتراكية . (21 : 57) (22-30)

و بعد هذا الإستطراد التاريخى يُمكننا أن نصل لنتيجة واضحة مفادها أنه من شأن هذه الإجراءات السابقة تفتيت و إضعاف مراكز القوى فى المجتمع المصرى لصالح الفلاحين والعمال على حساب النخبة من كبار الملاك و الأعيان ، و حتى الطلبة والمثقفين . وإنتقال مركز الثقل فى الحركة الوطنية كما أسلفنا للدولة التى صارت تتحكم بكل شئ ؛ وإن كانت الدولة ومؤسساتها قد سارت فى الدرب الوطنى لفترة ، إلا إنها وخلال تلك الفترة تخلت تماماً عن دعم المسار الديمقراطى خاصة ركائز الحركة الوطنية المصرية . ولعل أبرز تجليات هذه المرحلة :

- أ- تأميم قناة السويس (1956) وما كان له من مردود وطنى قوى
- ب- العدوان الثلاثى على مصر (1956) ، ونضال الفدائيين مع الجيش المصرى و القيادة السياسية لبحر العدوان .
- ت- نكسة الخامس من يونيو (1967) وإحتلال اسرائيل لشبه جزيرة سيناء .
- ث- حرب أكتوبر (1973) ، وما كان لها من نتائج عظيمة أبرزها إسترداد شبه جزيرة سيناء.
- ج- معاهدة السلام بين مصر و إسرائيل .
- ح- بزوغ نجم الرئيس السادات كنجم للحرب و السلام .

على أن الأمر لم يقتصر على نشأة الأندية فقط ، إنما إمتد بعد ذلك لمرحلة جديدة من مراحل الحركة الوطنية الذى مارسه الأندية الرياضية فعلى

سبيل المثال الدور الذي لعبته الأندية الرياضية في مرحلة التحرر الوطني ما بعد الإستقلال (1954-1977) متمثلة في :

1- النادي الأهلي :

كانت أم كلثوم نجمة حفلات النادي الأهلي في الأربعينات والخمسينات ، وكانت هي سيدة الغناء العربي ، ورغم أن النادي الأهلي يستفيد بالدخل للصرف على بعض أوجه نشاطه فإنه كان أحياناً يساهم بهذا الدخل في مشروعات خيرية مثل مشروع يوم المستشفيات عام 1943، حيث تبرع بدخل حفل أم كلثوم بعد إستقطاع المصروفات وكانت مائتي جنيه حيث كان دخل حفلات أم كلثوم يتجاوز الألف جنيه في الخمسينات ونظراً لمكانة النادي الأهلي ومكانة أم كلثوم كان الملك فاروق يحضر حفلات النادي . (32)

على إنه ومع قيام ثورة الثالث و العشرين من يوليو 1952 م ، أعلن النادي الأهلي تأييده لثورة الجيش والشعب ضد الفساد الملكي والمناهضة للإحتلال الإنجليزي وكذا دعمه للمبادئ التي كانت عليها الثورة ، وعرفاناً من الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر قائد الثورة . وتقديراً للدور الوطني العظيم الذي لعبه النادي الأهلي في مساندة الثورة وفتح مُنشأته لتدريب الفدائيين والمُتطوعين ضد الأحتلال الإنجليزي ، أعلن الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر قبوله الرئاسة الشرفية للنادي الأهلي بما يحمله ذلك من تكريم وتقدير لهذا الدور العظيم . وبستمر النادي في مواقفه الوطنية المُشرفة فعقب نكسة يونيو 1967م وإحتلال إسرائيل للأراضي العربية قام النادي الأهلي بإيقاف جميع أنشطته الرياضية وفتح الباب لجميع أعضائه ودعاهم للتطوع بالجيش رجالاً و إناثاً بالنادي .

2- نادي الزمالك :

قام باستضافة النادي الإسماعيلي بعد الحرب مباشرة وأثناء تهجير أهالي الإسماعيلية . كما بذلت إدارة النادي الإسماعيلي جهوداً كبيرة لتجميع أعضاء وأجهزة الفريق بمعاونة صادقة من وزير الشباب وقتها طلعت خيري ، وإتفق مع نادي الزمالك علي أداء التدريبات في نادي الزمالك إستعداداً لأول جولة لبطل الدوري العام للدول العربية و يخصص دخلها لصالح المجهود الحربي علي أن تبدأ الرحلة في 7 نوفمبر 1967 من ضمن عملية كانت مشهورة اطلق عليها إزالة آثار العدوان.

وكانت إقامة النادي الإسماعيلي كاملة بناي الزمالك بناء علي عرض من السيد حسين لبيب مدير نادي الزمالك ، وتم تجميع لاعبي الفريق من بنها و الزقازيق و طنطا لإقامة معسكرينادي الزمالك شهراً كاملاً و كانت الرحلة علي ثلاث مراحل كاملة تبدأ من البحرين وتنتهي بالسعودية. وأرسل النادي الاسماعيلي برقيتين من خارج مصر- واحدة

شكر للنادي الزمالك علي حُسن إستضافته ،وآخري تهنئة الي النادي الاهلي للكابتن صالح سليم لمنحه وسام الرياضة من الرئيس جمال عبد الناصر امتناناً للدور العظيم الذي قام به النادي في تدريب الفدائين .

وانتهت سفريات عمالقة الدراويش في يونيو 1968 و لعب حوالي 17 مباراة وحقق عائداً مالياً قدره 65 ألف جنيه إسترليني خصصتلمساعدة المهجرين من ابناء الاسماعيلية بالمحافظات. (35)

وتسلم المهندس عثمان أحمد عثمان ميدالية العمل الوطني الرياضي وأوسمة للاعبين والإداريين وكذلك لاعبي الفرق الاخري التي إشتراك بالمباريات مثل الكيلاني من الإتحاد والبوري و عز الدين يعقوب من الأولمبي و الفناجيلي من الأهلي ومصطفى رياض من الترسانة.

ومن العرض السابق نجد أن الرياضة ساهمت بشكل بارز بالتعريف بالقضايا الوطنية ودعم جهود الحركة الوطنية المصرية سواء من خلال مؤسساتها - الأندية الرياضية - أو أبطالها كما حدث في 1956 ، 1967 ، 1973 .

4- مرحلة الإستقرار و البناء الديمقراطي (1977-2016)

إنطلقت هذه المرحلة عقب مبادرة الرئيس الراحل (محمد أنور السادات) والذي دعا من خلالها لعودة الحياة السياسية ، من خلال السماح بالتعددية الحزبية فى مصر ، وعودة مصر مرة أخرى للمسار الديمقراطي ؛ وذلك لتعزيز السلم و الإستقرار الإجتماعى ، وإتسمت هذه المرحلة بخلوها من الأحداث الخارجية أو الوطنية الكبرى ، ولكنها إتسمت بعودة الحياة السياسية للإزدهار و النمو من خلال العديد من المظاهر المتمثلة فالآتى :

- أ- عودة الأحزاب السياسية و إنشاء أحزاب جديدة .
- ب- وجود برلمان ديمقراطى منتخب من أجل تصحيح المسار الوطنى .
- ت- وجود معارضة فاعلة وقوية فى الشارع السياسى .
- ث- وجود صحف و مجلات وطنية متعددة الآراء و الإتجاهات السياسية . (2 : 33)

ونرى هنا أن هذه الحرية كان من شأنها خلق جيل جديد إستطاع تولى مسئولية الحركة الوطنية. وكانت من أبرز تجليات هذه المرحلة :

- أ- معاهدة كامب ديفيد (1978) ما بين مؤيد ومُعارض .
- ب- إغتيال الرئيس الراحل (محمد أنور السادات) 1981على يد متطرفين إسلاميين و بروز تيار الإسلام السياسى .
- ت- تولى الرئيس (محمد حسنى مبارك) ، وإزدهار الديمقراطية فى بدايات حُكمه .

ث- جمود الحياة السياسية فى مصر فى ظل سيطرة حزب واحد -
الحزب الوطنى - على البرلمان ومؤسسات الدولة الرسمية و غير
الرسمية .

ج- إنتشار الفساد والمحسوبية ، وغياب العدالة الإجتماعية . (6 :
88)

ح- أحداث الخامس و العشرين من يناير 2011 ، وما شهدته من
حراك شعبى . و نتيجة لما سبق وما تبعها من فوضى واستغلال
إستطاع خلالها التيار المتطرف الوصول للحكم والسيطرة على
الشارع نتيجة غياب الحركة الوطنية المصرية ؛ تأثراً بحالة الجمود و
الركود السياسى التى تسببت فيها طول فترة حكم الرئيس الأسبق
(محمد حسنى مبارك) .

خ- بروز الحركة الوطنية المصرية من جديد كنتيجة حتمية
لممارسات التيار المتطرف فى الحكم ، ومحاولة طمس الهوية
المصرية . وما نتج عنه من أحداث 30 يونيو 2013 .

د- إقصاء التيار المتطرف وإنتخاب رئيس وطنى ، وإعلان دستور
وطنى جديد يُرسى مبادئ الديمقراطية و قيم المواطنة والإنتهاء
باننتخاب برلمان وطنى جديد .

ولعله من الملاحظ خلال تلك المرحلة إنه وبالرغم من جمود الحياة
السياسية تماماً لأكثر من ثلاثون عاماً ، وسكون الحركة الوطنية تماماً
طوال هذه الفترة ؛ إلا أنه سُرعان ما عبرت الحركة الوطنية المصرية
عن نفسها ، وأنها مازالت حيّة وقادرة على الإستمرار ، ويرجع ذلك لعامل
غاية فى الأهمية إستطاع الحفاظ على جذوة الحماس الوطنى وتعزيز
دوافع الإلتزام والولاء لأجيال لم تُساهم فى أى فاعليات وطنية كبرى -
الحرب - ؛ ألا وهو الرياضة وخاصة على المستوى القومى .

وهذا ما أكده مسعد عويس (2001) نقلاً عن (Weser 1994) بأنه "
يوجد إستثناء قوى وعامل هام لتضامن المجتمع وهى (الرياضة) أداة
ناجحة لكسر الحواجز الاجتماعية الموجودة فى المجتمع سواء كانت دينية
أو عنصرية ولهذا أصبحت الرياضة من العوامل الهامة لتوحيد أفراد
الشعب، وقمع الأنا و الذات وتغليب مصلحة الجماعة على الفرد .(23 :
83)

وهكذا يفضى بنا التحليل لمراحل الحركة الوطنية المصرية ودور
الرياضة بها إلى المرحلة الأخيرة . ألا وهى مرحلة الاستقرار والبناء
الديمقراطى (1977- 2016) . فكما سبق وأوضحنا أنه طوال تلك
الفترة لم نشهد أي حراك أو مشاركة سياسية حقيقية بفعل قدرة النظام
الحاكم القمعية على وأد أي فاعليات أو تحركات سياسية مناهضة
لسياساته ؛ إلا أن إرتباط المصريين الشديد بوطنهم تجلى ظاهراً فى
التعبير عن ذلك من خلال تشجيعهم ووقوفهم خلف أبطالهم الرياضيين
سواءً على المستوى الأولمبى و الإستقبال الجماهيرى الحافل لهم ، أو

على مستوى المنتخبات الرياضية ، وتحديدًا كرة القدم - لما لها من شعبية طاغية لدى جميع فئات المجتمع المصري - وفي ظل تفوق مصر القارى وحصولها على بطولة أفريقيا (2006 ، 2008 ، 2010) ، والظاهرة الأبرز هنا التي أفرزتها ظاهرة تشجيع كل ما يمثل مصر بالمحافل الرياضية هي :

أ- تعزيز عامل الإنتماء للوطن من خلال الرياضة و ظهور العلم المصرى بكثافة غير مسبوقه في الشوارع والشرفات و على السيارات ووجوه الأطفال و الشباب من الجنسين.
ب- كسر حاجز الخوف الذى صنعه النظام الحاكم من أي مظاهرات في الشارع ؛ وذلك من خلال التعود على نزول الجماهير بكثافة تعبيراً عن فرحتهم الشديدة وافتخارهم بأبطالهم الرياضيين الفائزين .

و مما يلفت الإنتباه أن هذا هو ما توقعه على الدين هلال (2008) " إن الرياضة تلعب دور وطنى هام ومؤثر في أي مجتمع، فالأخلاق الرياضية هي بذاتها أخلاق الديمقراطية." (18:أ)

وهذا ما أكده فؤاد إبراهيم السراج (1988) إن الرياضة تُشارك في تحقيق الأهداف التربوية فى المجتمع ، ولكن من خلال أنشطتها وطرقها الخاصة بها ، لذا يجب ألا تتعارض أهدافها مع الأهداف التربوية مادام الهدف العام لكل منهما إعداد الفرد إعدادا شموليا ومتكاملا كمواطن ينفع نفسه ووطنه . (19:28)

نخلص من التحليل السابق أن هذه العوامل أدت فيما بعد إلى إستطاعة المصريين القدرة على الحشد والنزول بكثافة في الحراك الشعبى 25 يناير 2011 للمطالبة بالكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية . وهو دور عظيم يُحسب للرياضة التي حافظت على جذوة الحماس الوطنى . فالرياضة هي الدافع الرئيسى لأى تحرك وطنى و الإستعداد للتضحية من أجل هذا الوطن .

فالهدف الأساسى للرياضة المساهمة فى تحقيق النمو المتزن الشامل لجوانب المواطن الصالح وإطلاق قدراته بما يحقق لذاته السعادة ، وللمجتمع التطور المنشود كما أنها تزود الفرد بالقيادة الماهرة، وكفاية فى الإمكانيات التى تعطى للفرد والمجموعة فرصه عمل فى مواقف صحية بدنيه مقننه عقليا وسليمة إجتماعيا ، وتهدف إلى تعزيز الروح الرياضية لدى الفرد بما لها من تأثير فى تهذيب النفس والخلق مما يساهم فى القضاء على كل أنواع العنف والحقد .
ومما سبق ومن خلال إستعراضنا لتاريخ الحركة الوطنية المصرية ودور الرياضة كأحد أهم مظاهر تلك الحركة ، نستخلص الآتى :

أ- لعبت الرياضة دور غاية فى الأهمية منذ الخطوات الأولى في تاريخ الحركة الوطنية المصرية بدءاً بإنشاء الأندية الرياضية المناهضة للإحتلال الإنجليزى ، ثم المساهمة في المجهود الحربى بالتدريب

للفدائين وكذا المال ، وأخيراً في تربية أجيال من الشباب الوطنى
إستطاعوا مواصلة مسيرة العمل الوطنى .

ب- ساهمت الرياضة بشكل بارز في الحفاظ على قيم الإنتماء والمواطنة
والديمقراطية برغم كل ما تعرض له المجتمع المصرى من قمع وفساد
وغياب للديمقراطية الحقيقية .

ت- الرياضة هي صمام الأمان لأى مجتمع ؛ لكونها متنفس طبيعى ومقبول
لكل المشاعر السلبية

ث- الرياضة هي الممارسة الوحيدة للديمقراطية الحقيقية بالمجتمع
المصرى ، التي يستطيع جميع أفراد المجتمع المصرى - بكل فئاته
وأطيافه ، سواء بالممارسة الإيجابية أو السلبية " المشاهدة" ممارستها
دون تدخل من أجهزة الدولة .

التوصيات

1. الإهتمام بنشر أهداف وقيم الرياضة الحقيقية من خلال تكاتف
مؤسسات المجتمع (الأسرة - المؤسسات التعليمية - الأندية الرياضية
ومراكز الشباب - وسائل الاعلام - دور العبادة- الأحزاب السياسية)
لما لها من دور إيجابى فى ترسيخ ودعم مفهوم الديمقراطية ومبادئها
لدى المواطنين.
2. قيام الإتحادات الرياضية واللجان الأولمبية المصرية بوضع قوانين
صارمة للحد من السلوكيات السلبية للرياضيين وخاصة الأبطال ،
باعتبارهم القدوة والمُثل لأفراد المجتمع بأكمله .
3. إلتزام وسائل الإعلام الرياضى بالتركيز على قيم الرياضة جميعها
وليس التركيز على أهمية الفوز فقط . وأثرها فى تكوين الشخصية
المتوازنة المتكاملة لخلق مواطن صالح .

أولاً : المراجع العربية

- 1- أحمد لطفي السيد (1946) : صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
- 2- أحمد زكريا الشُّلق (2011) : تطور مصر الحديثة " فصول من التاريخ السياسي والإجتماعي " ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
- 3- أمين أنور الخولى (1996) : الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب، العدد 216، الكويت.
- 4- _____ (1997) : أصول التربية البدنية و الرياضة ، ج 1 ، دار الفكر العربى ، القاهرة.
- 5- أنور عبد الملك (2013) : نهضة مصر تكون الفكر و الإيديولوجية في نهضة مصر الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- 6- جهاد عودة (2009) : معالم الصراع المدنى في مطلع القرن الواحد والعشرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- 7- خير الدين عويس وعصام الهلالى () : علم اجتماع الرياضة ، دار الفكر العربى ، القاهرة . (2005)
- 8- رفعت السعيد(1972) : تاريخ الحركة الإشتراكية في مصر (1900-1925) ، دار الفارابى ، بيروت . لبنان .
- 9- سيد محمود حسن (2000) : ذاكرة وطن " قراءة جديدة لدور الطلبة في الحركة الوطنية 1946 (دم الطبة) ، دار زويل للنشر ، القاهرة .
- 10- شهدى عطية الشافعى (1957) : تطور الحركة المصرية (1882-1956) ، دار شهدى للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- 11- شوقى الجمل - عبد الله عبد الرازق إبراهيم (1997) : تاريخ مصر المعاصر ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة .
- 12- طاهر عبد الحكيم (1986) : الشخصية الوطنية المصرية " قراءة جديدة لتاريخ مصر " ، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ، القاهرة .
- 13- عبد الرحمن الرفاعى (1968) : ثورة 1919" الطبقة الثالثة - الشعب- " ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة .
- 14- _____ (1984) : مصطفى كامل باعث النهضة الوطنية " تاريخ مصر القومى من سنة 1892 إلى سنة 1908 " ، دار المعارف ، القاهرة .
- 15- _____ (2000) : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، ط 3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- 16- عبد العظيم رمضان (1998) : تطور الحركة الوطنية المصرية من 1918-1936 ، ط 3 ، ج 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- 17- _____ (1998) : تطور الحركة الوطنية المصرية من 1918-1936 ، ط 3 ، ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

- 18- على الدين هلال (2008) : العلاقة بين الرياضة والسياسة ، مجلة النهضة ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ، شهر أبريل ، القاهرة .
- 19- فؤاد ابراهيم السراج (1988) : المدخل الى فلسفة التربية البدنية والرياضة ، دار النهضة المصرية ، القاهرة.
- 20- كمال شلبي (1986) : كلمة المقدمة بمجلد المؤتمر الأول ، دور التربية الرياضية فى المجتمع المصرى المعاصر، المجلس الأعلى للجامعات ، لجنة قطاع التربية الرياضية ، ديسمبر 1986، القاهرة.
- 21- لويس عوض (بدون) : أفنعة الناصرية السبعة ، دار القضايا ، بيروت ، لبنان .
- 22- محمد حسين هيكل (1951) : مذكرات فى السياسة المصرية (1912-1937)، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- 23- مسعد عويس (2000) : تحديث الرياضة المصرية ، نقابة المهن الرياضية ، مجلة الرياضة ، ملحق عدد 27 أكتوبر، القاهرة.
- 24- _____ (2001) : القدوة فى محيط النشء والشباب ، مهرجان القراءة للجميع مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- 25- محمد عبد الرحمن حسين (1970) : نضال شعب مصر (1798-1956) ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .
- 26- محمد فؤاد شكرى (2010) : مصر فى مطلع القرن التاسع عشر (1801-1811) ، ج 1، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
- 27- _____ (2010) : مصر فى مطلع القرن التاسع عشر (1801-1811) ، ج 2، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
- 28- _____ (2010) : مصر فى مطلع القرن التاسع عشر (1801-1811) ، ج 3، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
- 29- _____ وآخرون (بدون) : بناء دولة مصر " محمد على " ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة .
- 30- نقابة المهن الرياضية (2005) : أهمية الرياضة ، مجلة الرياضة للجميع ، النقابة العامة للمهن الرياضية.

ثانياً مراجع شبكة المعلومات (الإنترنت)

- 31- الهيئة المصرية العامة للإستعلامات
<http://sis.gov.eg/section/35/7278?lang=ar>
- 32- الصفحة الرسمية للنادى الأهلى
<http://alahlyegypt.com/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%8A/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%89>
- 33- الصفحة الرسمية لنادى الزمالك
<http://el-zamalek.com/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AF%D9%89>
- 34- حسن المستكاوى مقالة فى الشروق الرياضى الخميس 10 نوفمبر 2011
<http://sports.shorouknews.com/columns/view.aspx?id=a9a04145-b7cd-45d9-87b85bf8e2782f30>
- 35- حسن المستكاوى.. الزمالك.. مائة عام من العشق والانتماء مقالة فى الشروق الرياضى الخميس 10 نوفمبر 2011

<http://sports.shorouknews.com/columns/view.aspx?id=a9a04145-b7cd-45d9-87b8-5bf8e2782f30>

36- عبد المنعم سعيد التحول التاريخى لكرة القدم (جريدة العربية)
<http://www.alarabiya.net/views/2009/11/14/91192.html>

37- وزارة الدولة المصرية للتنمية الإدارية

http://www.cairo.gov.eg/information/sport/dis_nash2a_alreyada_almasria.aspx?ID=2

الرياضة كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية المصرية " دراسة تحليلية "

م.د/ رشا عبد النعيم محمد عوض

مدرس بقسم العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية

- كلية التربية الرياضية للبنات - جامعة الإسكندرية

يهدف البحث إلى التعرف على دور الرياضة كمظهر من مظاهر الحركة الوطنية من خلال دراسة الحركة الوطنية ومدى إسهام الرياضة في مسيرتها ، وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي لمناسبتة لتلك الدراسة ، وتم جمع البيانات من المراجع العلمية والصفحات الرسمية للأندية الرياضية والجرائد الرسمية، وقد أظهرت نتائج البحث أن الرياضة لعبت دوراً غاية في الأهمية منذ الخطوات الأولى في تاريخ الحركة الوطنية المصرية بدءاً بإنشاء الأندية الرياضية المناهضة للإحتلال الإنجليزي ، ثم المساهمة في المجهود الحربى بالتدريب للفدائين ، و أخيراً وليس أخراً في تربية أجيال من الشباب الوطنى استطاعوا مواصلة مسيرة العمل الوطنى وأيضاً ساهمت الرياضة بشكل بارز في الحفاظ على قيم الإلتزام والمواطنة والديمقراطية .

وتوصى الباحثة بضرورة الإهتمام بنشر أهداف وقيم الرياضة الحقيقية من خلال تكاتف مؤسسات المجتمع (الأسرة - المؤسسات التعليمية - الأندية الرياضية ومراكز الشباب - وسائل الاعلام - دور العبادة- الأحزاب السياسية) لما لها من دور إيجابى فى ترسيخ ودعم مفهوم الديمقراطية ومبادئها لدى مواطنيها .

"Sport as a manifestation of the Egyptian national movement "analytical study

Dr. Rasha Abdel-Naeem Mohamed Awad

Lecturer in the Department of Educational, Psychological and Social Sciences

Faculty of Physical Education for Girls - Alexandria University -

The research aims to identify the role of sport as a manifestation of the national movement through the study of the national movement and the extent of the contribution of sport in its path. The researcher used the analytical method for the study, and the data were collected from scientific references and official pages of sports clubs and official newspapers. Sports has played a very important role since the first steps in the history of the Egyptian national movement to start the establishment of sports clubs against the British occupation, and then contribute to the war effort by training for Fedayeen, and last but not last in the generation of young people My country has been able to continue the national process of action, and sports has also contributed significantly to maintaining the values of belonging, citizenship and .democracy

The researcher recommends the importance of promoting the objectives and values of real sport through the integration of community institutions (the family - educational institutions - sports clubs, youth centers - media - places of worship - political parties) because they have a positive role in consolidating and supporting the concept of democracy and its principles .among its citizens